

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

له كلام اهل بعضه أفضل من بعض إمتنع الجواب على أصله بنعم أم لا لإمتناع تبعضه عنده و لكون العبارة ليست كلاما اهل لكن إذا أريد بالكلام العبارة أو قيل له كهل بعض القرآن أفضل من بعض و أريد بالقرآن الكلام العربي الذي نزل به جبريل فهو عنده مخلوق لم يتكلم اهل به بل هو عنده إنشاء جبريل أو غيره أو قيل هل بعض كتب اهل أفضل من بعض وكتاب اهل عنده هو القرآن العربي المخلوق عنده فهذا السؤال يتوجه على قوله فى الظاهر و أما فى نفس الأمر فكلاهما ممتنع على قوله لأن العبارة تدل على المعاني فإن المعاني القائمة فى النفس تدل عليها العبارات و قد علم أن العبارات تدل على معان متنوعة و على أصله ليس المعنى إلا و حدا فيمتنع بالضرورة العقلية أن يكون القرآن العربي كله و التوراة و الإنجيل و سائر ما يضاف إلى اهل من العبارات إنما يدل على معنى و احد لا يتعدد و لا يتبعض و حينئذ فتبعض العبارات الدالة على المعاني بدون تبعض تلك المعاني ممتنع .

و لهذا قيل لهم موسى عليه السلام لما سمع كلام اهل أسمعته كله أم سمع بعضه إن قلت (كله) فقد علم كل ما أخبر اهل به و ما أمر به و قد ثبت فى الصحيح أن الخضر قال له (ما نقص علمي و علمك من علم اهل إلا كما نقص هذا العصفور من هذا البحر) و قد